@ 303 @ سبحانه ، كالحي والعالم والموجود ، والكريم ، فهذا إن نوى به غير ا ، أو أطلق فليس بيمين ، نظراً لما يفهم منه عند الإطلاق ، وإن نوى به ا تعالى فهو يمين عند الشيخين وغيرهما ، لأنه قصد الحلف بما يسمى به ا سبحانه ، أشبه القسم الذي قبله ، وقال القاضي وابن البنا : لا يكون يميناً ، لأن اليمين انعقادها لحرمة الاسم ، ومع الاشتراك لا حرمة ، والنية المجردة لا تنعقد بها اليمين ، وأجيب بأن الانعقاد بالاسم المحتمل المنوي به أحد محتملاته ، فيصير كالمصرح به ، وا أعلم . .

قال : أو بآية من القرآن . .

ش : لما قال الشيخ رحمه ا إن الحالف با تعالى أو بأسمائه تكون يمينه مكفرة ، أشار إلى أن الحالف بصفاته سبحانه كذلك ، كأن يحلف بكلام ا ، أو بالمصحف ، أو بالقرآن ، أو بآية منه ، أو بعزة ا ، أو بعظمته ، أو علمه ، ونحو ذلك . .

3675 وفي حديث أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي قال : (لما خلق ا الجنة أرسل جبريل فقال : انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها) . .

3676 وفي حديثه أيضاً عن النبي (يبقى رجل بين الجنة والنار ، فيقول : يا رب اصرف وجهي عن النار ، لا وعزتك لا أسألك غيرها) متفق عليهما . .

3677 وفي حديث اغتسال أيوب (بلى وعزتك) ثم إن الصفات أيضاً تنقسم ثلاثة أقسام (أحدها) ما هو صفة لذاته سبحانه ، لا يحتمل غيرها ، كعزة ا ، وعظمته ، وكبريائه ، وكلامه ، ونحو ذلك ، فهذا القسم به يمين بكل حال (الثاني) ما هو صفة لذاته لكن قد يعبر به عن غيرها مجازاً ، كعلم ا وقدرته ، فإنها قد يراد بها معلوم ا ومقدوره ، كقولهم : اللهم اغفر لنا علمك فينا . أي ما علمته فينا ، ويقال : انظر إلى قدرة ا ، أي مقدوره ، فهذا مع الإطلاق يكون يميناً ، اعتماداً على ما يفهم منه عند التخاطب ، وكذلك مع قصد صفة ا تعالى بلا ريب ، ومع إرادة المعلوم أو المقدور لا يكون يميناً ، على قياس ما تقدم فيما إذا نوى بالرب غير ا سبحانه ، والمنصوص عن أحمد أن ذلك يكون يميناً بكل حال ، ولا يقبل منه فيه غير صفة ا ، ولعله يريد في الحكم . .

(الثالث) ما لا ينصرف بإطلاقه إلى صفة ا تعالى ، لكن ينصرف بالنية أو بإضافته إليه لفظاً ، كالعهد والميثاق ، ونحو ذلك ، فهذا لا يكون يميناً مكفرة إلا بالنية . أو بالإضافة كما سيأتي إن شاء ا تعالى . .

قال : أو بصدقة ملكه أو بالحج .